



الفصل الأول

تَرْجَمَةُ الْأَمِيرِ الْعَلِيِّ



* اسمه ونسبه وولادته :

هو الإمام، المؤرخ، المفسر، الفقيه، القاضي، أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف العليمي^(١)، العمري^(٢)، مجير الدين، المقدسي، الحنبلي^(٣).

ولد كما أخبر عن نفسه يوم الأحد، ثالث عشر ذي القعدة، سنة (٨٦٠ هـ) بالقدس الشريف^(٤).

(١) العَلِيمِي: بضم العين المهملة، وفتح اللام، وسكون الياء، وكسر الميم. نسبة إلى الشيخ علي بن عَلِيل، المشهور عند الناس بعلي بن عليم، والصحيح أنه عليل باللام، كذا في نسبه الثابت. انظر: «الأنس الجليل» للمؤلف (٢/٢٦٦)، و«المنهج الأحمد» له أيضاً (٥/٢٦٩).

(٢) نسبة إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . وقد ذكر المؤلف - رحمه الله - سلسلة نسبة المتصلة بعمر - رضي الله عنه - في كتابه: «الأنس الجليل» (٢/٢٦٦)، و«المنهج الأحمد» (٥/٢٦٩).

(٣) أول من اشتغل بالعلم على هذا مذهب الإمام أحمد - رحمه الله - من أسرته هو والده الشيخ الإمام محمد بن عبد الرحمن، وكل أسلافه شافعية، لم يكن منهم من هو على مذهب الإمام أحمد سواه. انظر: «الأنس الجليل» (٢/٢٦٢)، و«المنهج لأحمد» (٥/٢٦٢).

(٤) انظر: «الأنس الجليل» للمؤلف (٢/١٨٩)، و«السحب الوابرة» لابن حميد (ص: ٥١٧).

* نشأته وطلبه للعلم :

نشأ - رحمه الله - في حجر والده العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، وتفقه عليه، وأخذ عنه جملة من العلوم النافعة^(١).

وبدت عليه - رحمه الله - مخايل النجابة منذ الصغر؛ فقد حفظ: «ملحة الإعراب» للحريري، وعرضها على الشيخ محمد بن عبد الله القرمشندي، وله ست سنين^(٢)، ثم حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره على الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله الغزي، وكرر عليه ختم القرآن مرات كثيرة، وأحضره مجلس شيخه محمد بن موسى بن عمران في الحديث، واعتنى له بتحصيل الإجازة منه^(٣).

ثم حفظ كلاً من «المقنع»، و«الخرقي»، وعرضهما على علماء بلده؛ كالكمال بن أبي شريف، وأبي الأسباط أحمد بن عبد الرحمن الرملي، والنجم ابن جماعة، وغيرهم.

ودخل القاهرة سنة (٨٨٠ هـ)، وأقام بها عشر سنين، وحل على شيخه القاضي بدر الدين السعدي، وتفقه به، وسمع الحديث على جماعة، منهم: الحافظ السخاوي، والقطب الخيصري، والجلال البكري، وغيرهم.

وولي قضاء القدس، وكان من أمثل القضاة فيها^(٤)، والرملة، والخليل،

(١) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٧)، و«النتع الأكمل» للغزي (ص: ٥٣).

(٢) انظر: «الأنس الجليل» (١٨٩/٢).

(٣) المرجع السابق، (٢٣٧/٢).

(٤) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ٥١٦) نقلاً عن الحافظ السخاوي.

ونابلس مدة إحدى وثلاثين سنة، لم يتخلل له منها عزل^(١).
وقد حج سنة (٩٠٨ هـ)، وأقام بمكة نحو شهر، ملازماً للتلاوة
والعبادة، ثم انقطع بعد انفصاله عن القضاء بالمسجد الأقصى يدرس ويفتي
ويؤلف^(٢).



(١) إلا قضاء نابلس، فإنه تركه باختياره بعد سنتين.

(٢) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ٥١٧ - ٥١٨).

البحث الثاني

شيوخه

١- والده الخطيب، الفقيه، المحدث، قاضي القضاة، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي .

ولد بمدينة الرملة سنة (٨٠٧ هـ)، وولي قضاءها سنة (٨٣٨ هـ)، ولم يعلم أن حنبلياً قبله وليها في هذه الأزمنة، ثم ولي قضاء القدس، والخليل، وصفد، وباشر نيابة الحكم بدمشق، وكان صحيح الاعتقاد، متبعاً للسنة، ينكر على المبتدعة وينافرهم، ويصرح في خطه - في كثير مما يكتبه - بالتبرؤ إلى الله تعالى ممن يعتقد خلاف مذهب أهل السنة والجماعة، ولا يرى الكلام في علم الكلام، ويرى التسليم أسلم .
توفي بالطاعون سنة (٨٧٣ هـ) بالرملة^(١) .

٢- شيخ الإسلام، حافظ العصر، كمال الدين، أبو المعالي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، الشافعي .

قال المؤلف - رحمه الله -: عرضت عليه في حياة الوالد - رحمه الله - قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» على مذهب الإمام أحمد - رضي الله

(١) انظر: «الأنس الجليل» (٢/٢٦٢)، و«المنهج الأحمد» (٥/٢٦٢)، و«الدر المنضد» (٢/٦٦٤) ثلاثتها للمؤلف - رحمه الله - ولم يُشر فيها إلى أنه والده، وهو عجيب وقوعه عند المصنفين . وانظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٩٣٢) .

عنه، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة (٨٧٣ هـ)، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية. وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف، وحصلت الإجازة منه غير مرة؛ خاصة، وعمامة.

وله تصانيف منها: «الإسعاد بشرح الإرشاد» في الفقه، و«الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع» في الأصول، وكتب قطعه على «صحيح البخاري»، وغير ذلك.

توفي سنة (٩٠٠ هـ)^(١).

٣- الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام، بدر الدين، أبو المعالي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري، الحنبلي.

قال المؤلف - رحمه الله - شيخنا، وأستاذنا، وعالم عصرنا، سمع على الحافظ ابن حجر، وابن هشام، وعز الدين الكناني، وغيرهم.

قال المؤلف: ولقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه، لما قدمت عليه إلى القاهرة سنة (٨٨٠ هـ)، وأقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف، فأحسن إليّ، وتفضل عليّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة (٨٨٩ هـ)، وأنا مشمول منه بالصّلات، ومتصل من فضله بالحسنات.

توفي سنة (٩٠٢ هـ)^(٢).

(١) انظر: «الأنس الجليل» (٣٧٧/٢).

(٢) انظر: «المنهج الأحمد» (٣١٥/٥)، و«الدر المنضد» (٦٩٥/٢)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٥٨/٩).

٤- علامة الزمان، عبد الله بن محمد بن إسماعيل، تقي الدين، أبو بكر القرمشندي الشافعي، سبط الحافظ أبي سعيد العلائي.

قال المؤلف - رحمه الله -: شيخنا، الإمام، العلامة، الحبر، الفهامة، أجازته جمع من العلماء والحفاظ، وأفتى ودرّس، وناظر وحدّث، وسمع عليه الرحالون، وساد بيت المقدس.

قال المؤلف: وقد عرضت عليه «ملحة الإعراب» سنة (٨٦٦ هـ) بمنزله، ولي دون ست سنين، وهو أول شيخ عرضت عليه، وتشرفت بالجلوس بين يديه، وأجازني بالملحة وبغيرها من كتب الحديث الشريف، وما يجوز روايته، وكتب والدي الإجازة بخطه، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها.

توفي سنة (٨٦٧ هـ)^(١).

٥- الإمام، العالم، قاضي القضاة، علي بن إبراهيم البدرشي، نور الدين أبو الحسن المصري المالكي.

قال المؤلف - رحمه الله -: شيخنا، كان من أهل العلم، وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب «الخرقي» قراءة بحث وفهم، ثم قرأت قطعة من أول «المقنع» قراءة بحث وفهم، فكان يقرر في العبارة تقريراً حسناً، لعل كثيراً من أهل المذهب لا يقرره، وقرأت عليه في النحو، ولازمت مجالسته، وترددت إليه كثيراً، وحصل لي منه غاية الخير والنفعة.

توفي سنة (٨٧٨ هـ)^(٢).

(١) «الأنس الجليل» (٢/١٨٨).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/٢٥٠).

هذا وللمؤلف - رحمه الله - عدد كبير من الشيوخ الذين أخذ عنهم، ذكر منهم جملة في كتابه «الأنس الجليل»، فممن ذكره:

٦- أحمد بن عبد الرحمن الرملي، شهاب الدين، أبو الأسباط الشافعي، المتوفى سنة (٨٧٧ هـ)^(١).

٧- أحمد بن علي اللُّدِّي الشافعي، سبط العلامة جمال الدين بن جماعة الكناني، المتوفى سنة (٨٨٠ هـ)^(٢).

٨- أحمد بن عمر العميري، شهاب الدين، أبو العباس الشافعي، المتوفى سنة (٨٩٠ هـ)^(٣).

٩- إبراهيم بن عبد الرحمن، برهان الدين أبو إسحاق الأنصاري الخليلي الشافعي، المتوفى سنة (٨٩٣ هـ)^(٤).

١٠- علي بن عبد الله بن محمد، علاء الدين الغزي الحنفي، المعروف بابن قاموا، المتوفى سنة (٨٩٠ هـ)^(٥).

١١- محمد بن عبد الوهاب، شمس الدين، أبو مساعد الشافعي، المتوفى سنة (٨٧٣ هـ)^(٦).

(١) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/١٩٦)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٢/١٩).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦).

(٥) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٧).

(٦) «الأنس الجليل» (٢/١٩١).

١٢- محمد بن موسى بن عمران الغزي، شمس الدين، أبو عبد الله المقدسي الحنفي، المتوفى سنة (٨٧٣ هـ)^(١).

كما أخذ المؤلف - رحمه الله - عن الحافظ السخاوي، وطلب منه الإجازة.

قال ابن حميد - نقلاً عن السخاوي -: كتب إليّ سنة (٨٩٦ هـ) يلتمس مني أن أدّيل له على «طبقات الحنابلة» لابن رجب، وأن أجيز له، ثم قال: وقد دخل القاهرة، وجلس بها شاهداً^(٢).



(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٢٩).

(٢) «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٦).

البحث الثالث تلاميذه

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للإمام العليمي الآخذين عنه، والمتلمذين على يديه، ما خلا ما ذكره جار الله بن فهد المكي الشافعي المسند المؤرخ، المتوفى سنة (٩٥٤هـ)؛ حيث ذكر أنه أخذ عن العليمي بعض مؤلفاته، وأجاز له روايتها^(١).

وأفاد الدكتور عبد الرحمن العثيمين: أنه وقف على إجازة للإمام العليمي يجيز بها أحد تلامذته، وهو إبراهيم بن خليل القاقوني^(٢) الحنبلي، بكتاب: «التسهيل» في الفقه الحنبلي^(٣).



-
- (١) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٨).
- (٢) كذا ذكره الدكتور العثيمين واستفهم عنده، ورأيت في «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢/٨) ترجمة غرس الدين أبي القاسم خليل بن خليل الفراديسي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة (٩١٤هـ)، فلعل هذا هو والد المجاز الذي ذكر، والله أعلم.
- (٣) انظر: مقدمة «الدر المنضد» (ص: ٢٦).

المبحث الرابع

تصانيفه

- ١- «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل»^(١).
- ٢- «ملخص من كتاب الأنس الجليل»^(٢).
- ٣- «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»^(٣).
- ٤- «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»^(٤).
- ٥- «الإعلام بأعيان دول الإسلام»^(٥).

-
- (١) قال ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨): وهو عظيم في بابه، أحيا به مآثر بلاده. وقال الغزي في «النعمة الأكمل» (ص: ٥٥): الحاوي لكل غريبة وفائدة، وبتراجم البلدين كافل. وقد طبع الكتاب عدة طبعات، كان أولها في المطبعة الوهبية بمصر سنة (١٢٨٣هـ)، ثم طبع بعدها طبعات كثيرة لم تسلم من التصحيف والتحريف.
 - (٢) كذا نسبه إليه غير واحد من المحققين، وإنما هو قطعة من «الأنس الجليل»، وليس مختصراً، وتقع هذه القطعة في (٧١) ورقة، ضمن مجموع رقم (٢٤٠)، في المكتبة الظاهرية بدمشق.
 - (٣) طبع سنة (١٩٩٧م) بتحقيق مجموعة من المحققين، ونشرته دار صادر في بيروت، في ستة مجلدات.
 - (٤) وقد طبع الكتاب سنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ونشرته مكتبة التوبة بالرياض في مجلدين.
 - (٥) ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨).

٦- «التاريخ المعتمد في أنباء من غير»^(١).

٧- «تصحيح الخلاف المطلق في المقنع» لابن قدامة^(٢).

٨- «الإتحاف» مختصر «الإنصاف» للمرداوي^(٣).

٩- «إتحاف الزائر وإطراف المقيم والمسافر»^(٤).

(١) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٣٠٥/١) و(١٧٣١/٢)، ولدي صورة عن الأصل المخطوط في برنستون مجموعة جاريت ضمن مجموع برقم (٢٢٦٣)، يحتوي على الجزء الثاني من الكتاب، ويقع في (٧١) ورقة، نسخت سنة (٩٤٥هـ). وقد ذكر في هذا الجزء تراجم الأئمة الأربعة، وغيرهم من التابعين، والعلماء الأعلام، والرؤساء، والوزراء، والشعراء، والأعيان، وقضاة الشرع الشريف، وطلبة العلم، وحملة القرآن، على وجه الاختصار.

(٢) ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨).

(٣) ولم يعمل منه إلا النصف، كما ذكر ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨): وقال عنه المؤلف - رحمه الله - في كتابه: «المنهج الأحمد» (٢٩٠/٥): وهو من كتب الإسلام، فإنه - أي: المرداوي صاحب «الإنصاف» - سلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه، بيّن فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام، وذكر فيه كل مسألة ما نقل منها من الكتب وكلام الأصحاب، فهو دليل على تبحر مصنفه، وسعة علمه، وقوة فهمه، وكثرة اطلاعه.

(٤) كذا نسبه إليه البغدادي في «هدية العارفين» (٥٤٤/١). ونسبه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٦/١) إلى أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة (٦١٣هـ). **قلت:** ولأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب المعروف بابن عساكر كتاب: «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» حققه حسين شكري، ونشرته دار الأرقام سنة (٢٠٠٠م). فلعله اختلط على صاحب «كشف الظنون»، حيث ذكر أولاً: «إتحاف الزائر» للشيخ الإمام ابن عساكر، هكذا، ثم ذكر بعده: «إتحاف الزائر وإطراف المقيم المسامر» للشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن... إلخ. أما صاحب «هدية العارفين»، فكثيراً ما يقع عنده =

١٠- «فتح الرحمن في تفسير القرآن»، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

١١- «الوجيز» مختصر «فتح الرحمن»^(١).

قال الغزي: وله غير ذلك من التأليف والفوائد، وكلها عليها الرونق

والبهجة؛ لحسن إخلاصه، ومزيد اختصاصه^(٢).



= الخلط بين أسماء المؤلفين، ونسبة المؤلفات، وأسمائها.

(١) ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨).

(٢) انظر: «النعمة الأكمل» للغزي (ص: ٥٥).

المبحث الخامس

ثناء العلماء عليه، ووفاته

١- قال الحافظ السخاوي: أمثلُ قضاةِ القدس، حسن السيرة، له شهرة بالفضل والإقبال على التاريخ، مع خطٍّ حسن ونظْمٍ (١).

٢- قال الغزي: هو الإمام، العلامة، المسند، المؤرخ، الفقيه، المتفنن في سائر العلوم، المتحلي بقلائد المنطوق والمفهوم... ثم قال: الخطيب، الفقيه، المحدث، الأثري.

* وكان قد توفي - رحمه الله - بيت المقدس سنة (٩٢٨ هـ)، رحمه الله تعالى، ورضي عنه (٢).

* * *

(١) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ٥١٦)، نقلاً عن «الضوء اللامع» للسخاوي، ولم أقف للسخاوي في «الضوء اللامع» على ذكرٍ للمؤلف - رحمه الله - .

(٢) انظر: «النعمة الأكمل» للغزي (ص: ٥٢).



المبحث السادس

مصادر ترجمته

- ١- «النتع الأكمل» للغزي (ص : ٥٢).
- ٢- «السحب الوابلة» لابن حميد (ص : ٥١٦).
- ٣- «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص : ٨١).
- ٤- «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضويان (ص : ٣٥٢).
- ٥- «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٧٧ ، ٣٠٥ ، ٢/ ١٧٣٢).
- ٦- «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٥٤٤).
- ٧- «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣١).
- ٨- «معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ١٧٧).
- ٩- «معجم مصنفات الحنابلة» للطريقي (٥/ ١٣٤).

* * *